العقيدة الشاملية
في توحيد الأمة الإسلامية

للإمام الروحاني القطب الرباني
محمد عظيم الحسني

المقدمة

الحمد لله الأحد الصمد لم يلد ولم يولد والصلاة والسلام على النبي أحمد وعلى آله ومن اتبعه بكل جهد. وبعد. فأما من صفات الله الحسنى و أسمائه العظمى أنه واحد لاشريك له ووجود لامثال له وأزلي لا أول ولا آخر له و قدير لا ضد له وعزيز لا شبيه له. متصف بكل كمال ومنزه من كل نقصان. وله أخرى على وجه خاص ربوبيته و ألوهيته و الأسماء و الصفات العظمى على وجه ظاهر النص و باطنه.

فهذا الكتاب كتاب العقيدة الشاملية على وجه الأشعرية والماتريدية والبنتيمية بعد تصحيحها. بتحقيق العلماء العاملين القائمين بدين الإسلام. خالصين راجين غفران ربهم ورضوانه. في العصر المتأخرين في القرن الرابع عشر من الهجرية.

فالإمام أبو الحسن الأشعري من أعظم العلماء الموحدين. القائمين بالعقيدة الإسلامية الحكيمة الصحيحة التي يسهل فهمه لجميع الأمة الإسلامية. في أي طبقات من طبقات عقله وفي أي مذهب من مذهب فقهه. كان من بني أبي موسى الأشعري من كبراء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. شهد له في البدر و الأحد وفي كل غزوات و بيعة الرضوان.

وكذالك الإمام أبو المنصور الماتيدي الإمام الجليل في العقيدة الناشر في السمرقند حنفيا كان مذهبا. عالما ورعا ناصر أهل السنة و حجة الإسلام على القرامطة و الشيعة والمجسمة والمعتزلة.

والإمام المجاهد الشهيد ابن تيمية –غفر الله في الدارين- البطل العظيم في هجوم التتار. الحافظ المحدث المجادل الشجاع. الآخذ بالثأر كما الطبيعة العربية القديمة. خطيب مصقع، ذكي ألمعي، كاتب عبقري، باحث منقب، عالم مطلع أقوال السابقين. وتلميذه ابن القيم الجوزي، الحنبلي من عظماء العلماء النبلاء في عصورهم.

قال الله تعالى : ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا))

وقال تعالى: ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قل إن هدى الله هو الهدى.))

وقال أيضا: ((يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.))

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((افترقت اليهود بإحدى وسبعين شعبة، وافترقت النصارى بإثنى وسبعين شعبة وستفترق أمتي بثلاث وسبعين شعبة. واحد في الجنة وأخرى فى النار. قيل من هم يا رسول الله ؟ قال :الجماعة.))

فهذه الأدلة الشريفة تدل على لزوم الجماعة و عدم الرضا من الأعداء الإسلامية في تقدم الإسلام ظاهرا وباطنا. وأمر الله المؤمنين بلزوم الجماعة أي الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق. لأن في الفتراق الضعفة والذلة والدلالة على حب الدنيا – أي الأغراض الدنيوية الكثيرة- من جميع الأئمة الإسلامية. وهذا من علامة آخر الزمان حتى نهايتها ظهور المهدي المنتظر في توحيد الأمة و تعزيز صفوف المؤمنين. ويربيهم و يرشدهم إلى سبيل الله الرشاد.

وكثرة الفقه و العقائد (الأشعرية والمعتزلة والابنتيمية) لا تدل على التفرق الكبير باللازم. بل هي تقسيم الوِحْدَةِ حيث شواكلهم.[1]

العقيدة الشاملية

إن العقيدة الشاملية هي العقيدة في توحيد الأشعرية والماتريدية والابنتيمية في الاعتقاد والفقه. من العناصر العشرون والأصول الثلاثة. لمحمد بن عبد الوهاب الخيري. نأخذ الحسنات من كل فرقة ونترك السيئات منهم والأمر لله جميعاز عسى أن يغفرهم الله خطاياهم و تقبل الله صالح أعمالهم. آمين.

[1] أي أشكالهم الخلقية من خلقهم وعادتهم و طبيعتهم

فالواجب لنا ستر عيوبهم والدعاء لهم في عالمهم البرزخ. لأنهم يعيشون ولا يموتون كما أن العلماء يعسشون ولا يموتون. نظروا إلينا وطلبوا منا الدعاء. لذا التلطف والتكيم للعلماء الموتى شيئ واجب بالضبط.

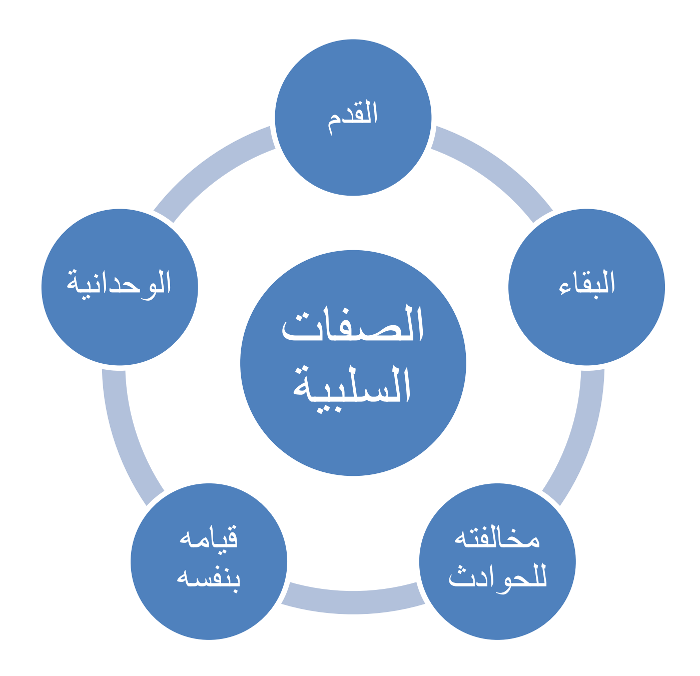
فالعقيدة الشاملية تتكون على طريق الخاص والعام. فالطريق الخاص هو الأصول الثلاثة الخيرية الحاكمية. هنا نستفيد الذوق الحكمي.[2] والطريق العام هو الصفة العشرون كما أثبته الأشعري والماتريدي. ليسل الناس في فهمهم عامة. من جميع طبقات عقولهم. خاصة كان أم عاما. فالناس مختلفين في طبقات عقولهم. فالعلماء وأهل الحكم يسهلون هذا الفهم على حسب إجتهاداتهم. انتهى.

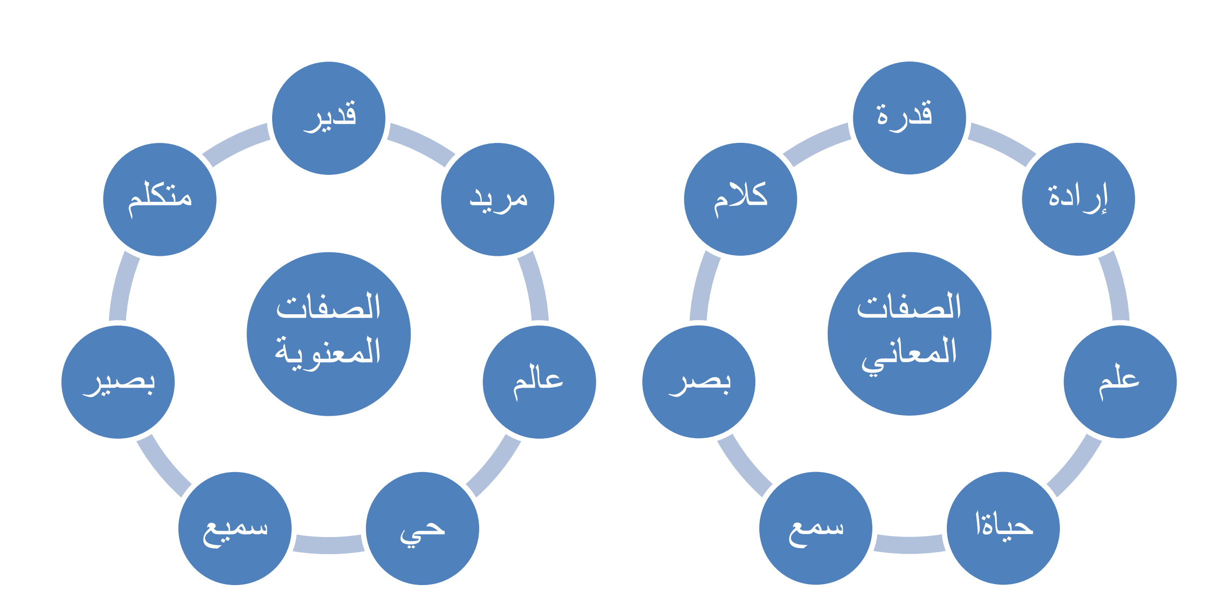
الصفة العشرون

هي تتكون على الصفة الذاتية، والصفة السلبية والصفاة المنوية والصفات المعاني. بالأدلة الحكمية لا بالأدلة الظااهرية من الآيات.



[2] الذوق الحكمي هو الوق المؤسس على سبيل الحكم لا على سبيل الظواهر


الصفات السلبية
القدم
البقاء
مخالفته للحوادث
قيامه بنفسه
الوحدانية


الصفات المعاني
قدرة
إرادة
علم
حياةا
سمع
بصر
كلام
الصفات المعنوية
قدير
مريد
عالم
حي
سميع
بصير
متكلم

الشرح للصفة العشرون

الصفة الذاتية:

هي الوجود، أن الله وجود ذاتي غير العدم

فالدليل: قوله تعالى لموسى عليه السلام : ((إنني أنا الله لا إله إلا أنا))

وقوله لهذه الأمة : ((إنما هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون))

الصفات السلبية:

القدم: فالله واحد أزلي لا أول ولا آخر له، غير الحدوث

فالدليل: ((هو الأول والآخر والظاهر والباطن))

البقاء: فالله واحد أحد أبدي لانهاية له، غير الفناء

فالدليل : ((كل شيئ هالك إلا وجهه))

مخالفته للحوادث: فالله واحد أحد لا مثيلة له، غير مماثلته للحوادث

فالدليل: ((ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير))

قيامه بنفسه: فالله واحد أحد صمد لا يحتاج إلى غيره، غير افتقاره لغيره

فالدليل: ((الله الصمد لم يلد ولم يولد))

وحدانية: فالله واحد أحد لا عديد له، غير التعدد

فالدليل: ((قل هو الله أحد))

الصفات المعنوية

القدرة: فالله واحد أحد قادر لا النقصان ولا الضعف له، غير العجز

فالدليل: ((والله على كل شيئ قدير))

الإرادة: فالله واحد أحد مريد لا إجبار له، غير الإجبار والإضطرار

فالدليل: ((فعال لما يريد))

العلم: فالله واحد أحد عالم كل الكائنات قبل ما يكون و بعد ما يكون غير الجهل

فالدليل: ((والله بكل شيئ عليم))

الحياة: فالله واحد أحد حي لا موت له، غير الموت

فالدليل: ((وتوكل على الله الحي الذي لايموت))

السمع: فالله واحد أحد سميع لا الصم له

فالدليل: ((والله سميع بصير))

البصر: فالله واحد أحد بصير لا العمي ولا النقصان له، غير العمي

فالدليل: ((والله بصير بالعباد))

الكلام: فالله واحد أحد لا البكم ولا النقصان له، غير البكم

فالدليل: ((وكلم الله موسى تكليما))

الصفات المعاني

هي الصفات التي تحصل بالمعنوية تأييدا و تثبيتا لذاته.

قادر: كونه قادرا

مريد: كونه مريدا

عالم: كونه عالما

حي: كونه حيا

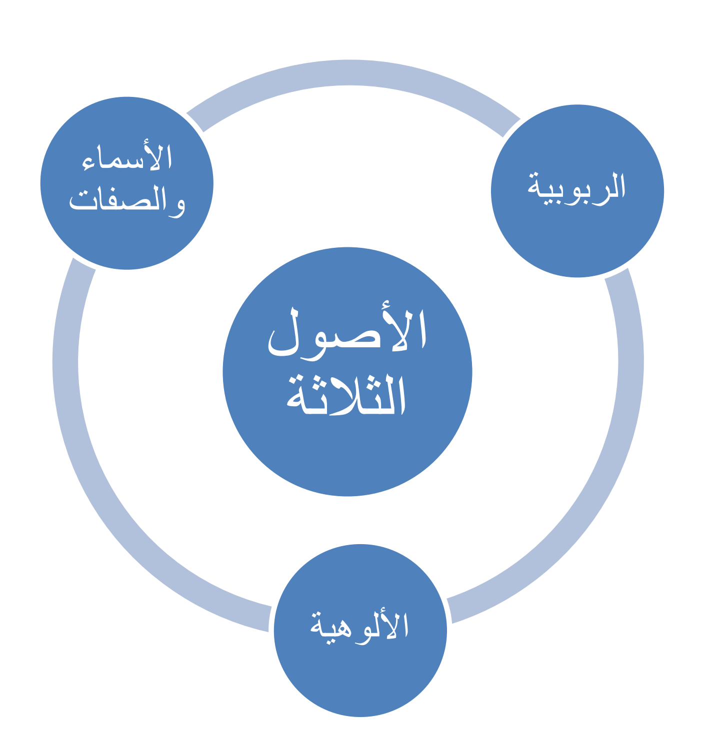
سميع: كونه سميعا

بصير: كونه بصيرا

متكلم: كونه متكلما

فهذه كلها صفات الكمال الواجبة ذكرها كما أن له الصفات الأخرى التي لا تنقص ملكه و عظمته و جبروته. كما لا بد لنا الذكر والحفظ الأنبياء الخمس العشرين والملائكة العشرة. فالزيادة بصفاته جائز وصحيح ما دام جرى بالسنة والقرآن. انتهى.

العقيدة على الطريق الخاص: الأصول الثلاثة



قد اجتهدنا أن هذه العقيدة الأصول الثلاثة جائز لا الانحراف له، بالتنبيه الاستخدام الذوق الحكمي لا الظاهري.

فالعقيدة الأصول الثلاثة بلا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل على الذوق الحكمي. لا الذوق الظاهري. فهذا مهم جدا، لأن الذوق الظاهري هو من أم الشر لا بد النقل وتبديله.

الأصول الثلاثة:

توحيد الربوبية: هو الاعتقاد بأن الله هو رب الكائنات ومدبرها، ما في السموات وما في الأرض، فالمستحيل له ترك التدبير للعالم.

فالدليل: ((الحمد لله رب العالمين))

توحيد الألوهية: هو الاعتقاد بأن الله إله يستحق العبادة والخشوع والاستسلام له، فالمستحيل ترك عبادته.

فالدليل: ((واعبدوا الله مخلصين له الدين))

توحيد الأسماء والصفات: هو العتقاد بأن الله له الأسماء الحسنى، فالمستحيل له الأسماء السيئة الذميمة.

فالدليل: ((ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها))

هكذا العقيدة الشاملية لتوحيد الأمة. عسى أن يوحد الله هذه الأمة و يرحمها بإذن الله تعالى. انتهى.

الإمام ألروحاني القطب الرباني محمد عظيم الحسني

ماليزيا 19 ربيع الأول عام 1438 هجرية.